في ضوء المصالح الأميركية ــ الاسرائيلية المشتركة، وبسبب حالة العجز التي يعاني منها العالم العربي وبسبب قلة إدراك العرب لمواقع قوتهم، نجحت اسرائيل في تحقيق تعاون استراتيجي معلن بينها وبين الولايات المتحدة، وهي تأمل بأن يتيح لها مجالاً أوسع في حرية التصرف والحركة، بالرغم من أن التعاون المذكور يفتقر، حتى الآن، إلى مضمون سياسي واضح، ويرتكز على «مصطلحات عالمية» بشأن التعاون الاستراتيجي، ربما نتيجة للرغبة باستئصال بعض الأشواك السياسية للتعاون الاقليمي الذي تبغيه اسرائيل عملياً والذي يشكل، في الوقت ذاته، «إرباكاً للسياسة الأميركية». وفي النهاية، فإن أي تحالف، أو تعاون استراتيجي، بين دولتين، ليس أمراً قائماً بحد ذاته، إنه ينشأ وينمو فقط، إذا كان قائماً على أساس وجود مصالح مشتركة لكلتي الدولتين. وعمر هذا التحالف، أو التعاون، يتناسب تناسباً طردياً مع عمر تلك المصالح.

فإذا توصلت الولايات المتحدة إلى قناعة تامة بأن مصلحتها المشتركة مع اسرائيل لن تهدد بصورة عملية مصالحها الاخرى المتعددة الجوانب في المنطقة العربية، نتيجة تقديرها بأن الوضع الراهن في الساحة العربية سيبقى على حاله، فبطبيعة الحال سيكون هناك تعاون استراتيجي عملي وجوهري قد يتخذ أشكالاً ومضامين مختلفة. أما إذا شعرت الولايات المتحدة بأن السير في هذا الاتجاه سيقوض مصالحها الأخرى، الأكثر والأهم، فمن المنطقي أن يكون السقف الذي تضعه على حرية التصرف الاسرائيلي، هو ألا يهدر هذا التصرف، بشكل مباشر وواضح، تلك المصالح. وبالتالي فإن التعاون الاستراتيجي المعلن سيكون مجرد إطار خال من أي مضمون اقليمي، ولا يستطيع أي اتفاق مكتوب تغيير هذا الواقع.

فالدور العربي إذاً، والدور العربي فقط، العاجز أو المؤثر، هو الذي سيحدد مسار التعاون الاستراتيجي بين الولايات المتحدة واسرائيل.

---

(١) مقابلة صحافية مع شارون، **يديعوت أحرونوت**، ١٩٨١/١٢/١٥.

(٢) ر. إ. إ، العدد ٢٥٢٣، ٣٠ و ١٩٨١/١٢/٣١.

(٣) William B. Quandt, *Decade of Decision; American policy Toward the Arab Israeli Conflict,* Berkeley: University of California, 1977, p. 200.

(٤) *International Herald Tribune,* 4 August 1979.

(٥) كميل منصور، **اسرائيل في الاستراتيجية الأميركية في الثمانينات**، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٨٠، ص ٢١.

(٦) U.S Senate, *Committee On Foreign Relations,* Washington: U.S Government Printing office, April, 1979.

(٧) اليعيزر ليفنه، **هآرتس**، ١٩٧٣/١١/١١.

(٨) Joseph Churba, «The Middle East *Power* Balance in Transition», *Comparative Strategy,* Vol. 2, No. 1, 1980, p. 521.

(٩) ر. إ. إ، العدد ٢٤٤٣، ١٤ و ١٩٨١/٩/١٥.

(١٠) **صحيفة الشرق الأوسط**، ١٩٨١/٨/٨.

(١١) مقابلة صحافية مع مناحيم بيغن، **ملحق يديعوت أحرونوت**، ١٩٨١/٩/٢٨.

(١٢) زئيف شيف، **هآرتس**، ١٩٨١/١٠/٢.

(١٣) *International Herald Tribune,* 2 october 1981.

(١٤) زئيف شيف، **المصدر رقم ١٢**.

(١٥) **يديعوت أحرونوت**، ١٩٨١/٩/٢٨.

(١٦) ر. إ. إ. العدد ٢٤٥٩، ٥ و ١٩٨١/١٠/٦.

(١٧) زئيف شيف، **هآرتس**، ١٩٨١/١١/٢٤.